البنـــاء
السنة السابعة / الجمعة / 29 كانون الثاني 2016 / العدد 1992
Seventh year / Friday / 29 January 2016 / Issue No. 1992

ناصر قنديل

بتحية الصباح الوحيدة التي احتلّت مساحة الصباحات هذا الأسبوع، نبدأ «حديث الجمعة»، وهي تحية لروح الزميلة المرحومة زينب ياغي، التي رحلت عنّا جسداً منذ أيام. ومن «قالت له» و«رياضيات في الكلام»، إلى «المختصر المفيد» والحديث عن إيران وانتصارها الجديد. وختاماً، نُبحر في يمّ المشاركات من شعرٍ ونثرٍ ونقدٍ وعِبَر.

موزاييك

على خشبة الواقع
كنت تصلبني كل يوم
ولم أكن مسيحاً
ولكنني كنت أعشقه
وكنت تكنسني كل يوم
ولم أكن نبياً
إنما كنت أحمل وصاياه
وكنت تنكرني قبل أن
يصيح الديك
ولم أكن إلا رسولاً لعينيك
***
صوت
إذا كنا بالألم نولد
لماذا نغضب حين
نمزّق أوراقاً قبل
أن تولد القصيدة؟
***
لحن
هل ستصمت أكثر؟
يداي متعبتان جداً
أيها الجرس الذي لا يُسمع رنينه
إلا بالضرب!
***
أُطلق سراحي منك
لستُ حلمي لكنك تشبهه
ولستَ قدري
فقط أنت جزء منه
فاذهب إن شئت
أنت حرّ مني
اذهب!
ليس في قلبي قضبان تكفي لسجنك!
***
ألمٌ في العمود الفقري
لا قوس قزح
لا قوس نصر
لا قوس لرمي سهم
ولا حتى جسر يعبر
انحناءه تعب
***
جلطة حلمية
تساقطت أحلامهم من جيوبهم
عندما كانوا يركضون خلف الرغيف
ولم تكن ندري وقتها
حين سقطوا
أن الجيب ينبض كالقلب!

***
شَبه أو... شَبح؟
لا تحاول اتهامي باختلافي
فأنا لا أرغب بغير ذلك
وإن كانت جريمة فإني
أعترف بها!
***
تجرد
دعاني لملاقاة الفجر
فخلعت عني ذنوب الليل وسجدت
لوقت هيكله... الصلاة
***
انتقام
علّموني البكاء فأقسمت أن أغرقهم
بدموعي!
***
حبر بلا ريشة
أحبّ أن أحدّثك أحياناً
عن صمت يشدّني من يدي
يأخذني معه إليك
صمت يغتصبني
فلا أُمانع... ولا أقاوم
أعرف أنه يفعل ما يفعل
باسمك أنت
أحبّ أن أكتب لك عن وطن
يسكنني ويقصيني
أعشقه وينفيني
فلا أغضب منه... ولا أثور عليه
أعرف أنه يطردني إليك
وأحبّ أن أصرخ أخيراً من لغة
تؤنبني... وتجلدني
فأتذكر أن صوتي ما زال
... لديك!
***
سأهبك جرحي فهو تاج يتكاسر عليه
الملوك
وسأهبك فرحي فهو
صمت تشبهه النساء في مواسم الضجر
أعطني أنت ليلاً عتيقاً
أحصد أسراره عن عرش الوجع
أعطني رخاماً مرمرياً آخر غير الكلام
صوَراً قيد الاحتراق

كراسيا عوض

مختصر مفيد *

إيران... من صانع السجّاد إلى تاجر البازار

● لم تكد إيران تنهي مفاوضاتها الصعبة حول ملفها النووي بإنجاز تاريخيّ وضعها في نادي الكبار، حتى بدأت التصرّف كدولة عظمى تملك ما تقدّمه لشركائها الكبار، لتكون شريكاً يُعتمَد عليه ويُعتدّ به. فإيران التي تصرّفت في فترة التفاوض وكأن العقوبات ببعدَيْها المالي والاقتصادي لا تهمّها، وأنها مستعدّة لتحمّل المزيد منها دفاعاً عن حقوقها الثابتة قانوناً في امتلاك كامل للدورة التقنية في برنامجها النووي، هي إيران التي تعتمد بعد التوصّل إلى التفاهم سلوكاً قائماً على الجانب الاقتصادي المالي بنسبة كبيرة. فإيران التي تتصرّف على قاعدة توحي بأنها لن تُدخل قرشاً من أرصدتها المجمّدة إلى مصارفها إلا لإعادة تحويله لتغطية نفقات صفقات عملاقة لا تنفكّ عن عقد الواحدة تلو الأخرى منها في التزامات تمتدّ لعشر سنوات تقدّر بتريليون دولار، نالت الصين وحدها منها قرابة ستمئة مليار، لقاء عقود تجديد المرافق الصناعية الإيرانية وتطويرها.

● على المستوى الاقتصادي، يتضح أن إيران تقيم حساباتها على إنتاج وتصدير ثلاثة أضعاف حصتها الحالية من السوق العالمية، من النفط والغاز، وترصد عائدات الإنتاج والمبيع الإضافية لتغطية نفقات التنمية التي وضعت خططها لقطاعات النقل والتعدين والتقنيات الحديثة، بالإضافة إلى تقنيات توليد الطاقة وبناء السدود. فيما تحتل الصناعة الإيرانية في مجالاتها كلها الموقع المتقدم خطط السنوات العشر المقبلة، ما يعني وفقاً لقراءة أيّ خبير اقتصادي تكراراً لتجربة الصين مع فارق الحجم طبعاً لمصلحة النموذج الصيني، وفارق موارد الطاقة وعائداتها من جهة ووجود طبقة وسطى واسعة مؤهلة بثقافة الاستهلاك من جهة أخرى، كفوارق لمصلحة النموذج الإيراني.

● تقدّم إيران موقعها الحاسم في الجغرافيا السياسية لقلب العالم، كعامل قادر على طمأنة العالم لاستقرار سوق الطاقة من جهة، والحرب على الإرهاب من جهة مقابلة. وهي ميزات يصعب تعويضها من مصادر أخرى غير إيران، تتيحها لها جغرافيتها التي تملك حدوداً مشتركة مع أهم دول العالم، فهي تشاطئ كلاً من دول الخليج كلّها من الكويت إلى الإمارات إلى البحرين والسعودية وعُمان وقطر، وعلى ضفاف بحر قزوين تشاطئ روسيا وأذربيجان وعبرها أرمينيا وجورجيا، وتربطها حدود برّية مع كل من تركيا والعراق وباكستان وتركمانستان وأفغانستان وعبرها الصين.

● تستثمر إيران دبلوماسية الوزن الثقيل الذي تقدّمه اقتصادياً ومالياً واستراتيجياً، لتحوّل التعامل مع دول المنطقة الأخرى، بصفتها دولاً أقل شأناً وأهمية، بالنسبة إلى أي شريك مفترض من أهمية إيران. فمن يظنّ أنه يوازيها مالياً فلن يوازيها اقتصادياً أو استهلاكياً، أو سوق استثمار. ومن يظنّ أنه يوازيها نفوذاً في السياسة فلن يتمكّن من مجاراتها في لعب الدور وتجنيد القدرات وتقديم الضمانات في الملفات الصعبة والمعقدة لشرق لا يحتمل المغامرات والمخاطرات، وقد جرّب الرهان على صناعة الاستقرار وضمان المصالح وتحريك الأسواق في زمن عزل إيران ومن دونها. وها هي إيران تذيقهم جميعاً طعم الزواج الشرعي، وتتلقى أصداء القبلة الأولى.

● الشرق الجديد الذي ولد فعلياً من رحم الحرب على سورية، التي وقفت مع شركاء استراتيجيين هم روسيا وإيران وقوى المقاومة، ومن خلفهم معسكر عالمي تتصدره الصين ويضمّ دول البريكس وكثيرين من خارجه، هو شرق تتقدّم فيه روسيا وإيران لمكانة متميزة، وتتراجع مكانة الذين كانوا بالأمس يحتلون المشهد الإقليمي. تراجع غربي تأقلماً مع المتغيّرات وإفساحاً في المجال للاعبين الجدد، وتراجع «إسرائيلي» قسري بقوّة نهوض معسكر المقاومة، لتبدأ مسيرة تبوّء سورية مكانة تفوق ما كانت عليه، مع التراجع الأكيد للدورَين السعودي والتركي. وموقع سورية كقلعة محور المقاومة المتقدّم.

● تنتقل إيران من صانع السجاد المقطّب الحاجبين والطرق في صنعته غير آبه لما حوله، وهو يمدّ قدمَيْه ويلبس ثياب الورشة، إلى تاجر البازار الذي يلبس أبهى ما عنده بعينيه البشوشتين وابتسامته العريضة ويديه الممدودتين. صنعتان يتقنهما الإيرانيون ويعرفون كيف يكون لكلّ مقام مقال.

ناصر قنديل

*ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشروق» التونسية و«الثورة» السورية.

صباحات

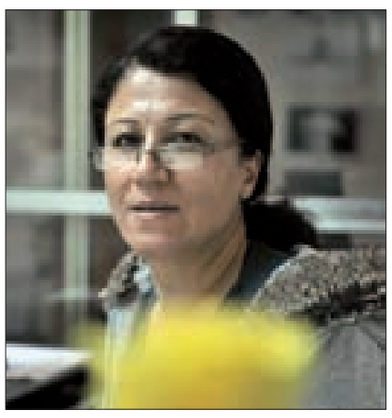

رحلت زينب ياغي الصحافية التي امتلأت كل الأماكن التي شغلتها ضجيجاً وشغباً يتنافسان اليوم في ملء مقعدها الشاغر في الصحافة التحقيقية التي أدمنتها، وعلمت فيها جيلاً يحاول الاحتيال على المثابرة بالإبهار، فلا يداني جدّيتها في ما صنعت من أفلام مصوّرة على الورق بالحرف والكلمة، ولم تسعفهم الأضواء والكاميرات لقول كلمة ذات وقع وإيقاع، أو كي ينطقوا الجملة المفيدة إياها التي كانت ترسو في مرفأ النهاية في كلّ ما كتبته زينب.

زينب لا تكترث كثيراً كما عرفتُها لنظريات الحديث عن الرحيل المبكر والمستوفي والمتأخر. ولا تكترث أيضاً لمفاهيم نمطية للنجاح والسعادة يقيس بها محبّون كثر معايير حياتها للترحّم عليها والقول رحلت باكراً أو رحلت قبل أن... ويتابعون. فهي من نوع يشبع من الحياة أو شيء فيها أو أشياء بمقاربته مرّة ولا يبقى شغف المواصلة إلا لما صار بعضاً من الإدمان وأوّله القلم والناس والترفع عن ممالأة مصدر قوة أو سلطة، بدأ من الاحتلال مروراً بالطائفية والطائفة وسلطة الحاكم وتسلّط الدين وانتهاءً بالحزب. فكلّ ما لا يشبه صوت آذان الفجر أو أغاني فيروز أو كزدورة على شاطئ البحر أو تذوّق عنقود عنب من يد الوالدة في حاكورة بيت الضيعة، فيه بعض تزييف يجب هتكه، وفيه ممالأة تسبّب الغثيان. حتى غثيان المرض كان بعضاً من غثيان مؤجل مما شهدت من نفاق تمقته ورحلت وهي لا تزال.

رحلت زينب وقد راكمت ما يعادل حيوات كثيرة يعيشها سواها مكرّرة ويحسبها تراكماً. والتكرار غير المراكمة كما تقول تجربة زينب المهنية. زينب شتلة تبغ تتباهى بخضرتها ولا تخجل بمرارتها بل تذيقها لمن وحيث يجب. وتدعوك إلى إدمان لا تشفى منها بعده. لزينب تحية الحبر والليلاني وشتلة التبغ في حواكير زوطر، وتحية حنان لعيون حسن الأخ والرفيق والصديق الذي يفقد فيها ركناً من قلبه لا يشغله سواها. ودمعة على كمشة تراب كانت جبلت منها ابنة هذه العائلة التي أحب كثيراً في هذا الجنوب الذي أحبّ أكثر. بأمان الله يا زينب وقد أصابك التعب من دون أن ينالك الشبع، لأنك أردت الإصرار أن المراكمة غير التكرار. لعلّنا لو امتلكنا الأجمل في مهنتنا أو سياستنا أو بيئتنا أو الأدب والشعر والموسيقى لأغواك البقاء وتمدّدت الإقامة. بعد انتصارات المقاومة «هيئتها منشغلة» يا زينب، مع ألف سلام وسلامة إلى الذين تحبّين من الأهل والشهداء.

(زينب ياغي كاتبة في صحيفة السفير ومناضلة يسارية وإعلامية في الفريق المؤسّس لإذاعة صوت الشعب، وهي شقيقة الأخ والصديق الغالي حسن ياغي زوج أختي دلال).

نقطة على السطر

«العمامة واللحية لن يجعلا منك رجل دين»!
بس كمان ما بيكفي تلبس من «بيار كاردان» وتحطّ بارفان «باكو رابان» ونظارات «رايبن» لتصير «جنتلمان». وترجع وتصير بالحكومة وزير.
رح جبلك ياها من الأخير. إنت ركبت الموجة باسم الحرّية والتغيير، ودعمت كل من حمل سلاح وسفك دم هالشعب الفقير. شو الإسم يللي بتحملو آخر همنا، ما بين «داعش» و«النصرة» مش فرق كبير. وما بين «جربا» و«السيدا» مروراً بباقي الأوبئة قصّة أمراض وتعتير.
يمكن صدر القانون رحب ويمنحك عفو. بس ما تحلم إنّه الشعب يعفي عنّك. تلوّن متل ما بدّك. طالب بدولة مدنية... أو إمارة «داعشية»، غير حلاّسك متل ما بدّك... بس تغيير الحلاّس ما بيغيّر حقيقة الناس!
ونقطة عَ السطر.

منى عبد الكريم

زهرة حمص السرمدية

تعالَي على جراحك يا حمص العدّية. يازهرة فوّاحة بعطر الأمل السرمدي.
انهضي وفي بحر الدموع لاتغرقي. مدّي جسرك الذي احتله الألم. وعانقي السماء ولاتيأسي.
انتفضي وثوري على ذلك الموت الأناني الحاقد. طرّزي دموعك حبات اللؤلؤ وفي عقد النصر رتّبيها. لتتزيّن به كامل مساحات بلدي. لا تذبلي يا زهرة حمص، فأنت لون الحياة المزركش بأجمل زينة.
أعرف أنك حزينة. وأعرف أن الموت طالت جديلته على أرصفتك وترقرقت الدماء عنوة من صلبك. غدّار ذلك الموت يا حمص. خيانة كان أم حرباً. غدّار ذلك الموت. حصد الأرواح البريئة وضحكة الطفولة وأحلامهم الصغيرة بالعودة إلى أراجيح الماضي.
أتذكرين الماضي يا حمص؟ أتذكرين الماضي وطلتك البهية؟ والآن تزاحمت الإشلاء في شوارعك وتزاحمت الآهات في أعماقي. أبكيك أنا يا حمص وحزنك ينزف ألماً وقهراً يتمدّد في أنحائي كلما صرخت: آه يا أبنائي.
نعم أنا أبكيك وسأبقى أبكيك حتى تفرحي أو تبكيني. كيف لا أبكيك؟ وأنت أحد تلك الشرايين التي يجري فيها دمي. الشرايين التي تضخ نبض الحياة في قلبي. كيف لا أبكيك وأنت جرح ينزف في وسط بلدي وتاريخها وحضارتها.
نزعت روحي من جسدي وأرسلتها إليك لتتحدى معك الموت. لتصرخ معك هنا حمص الأبية، ستصمد بأهلها بمن ظلوا حتى لو بكوا. ستنهض لتلاقي أختها. وتكتمل فرحة النصر. ونبني من دماء الشهداء الطاهرة، سورية لا تقهر مهما عادوا وتآمروا. سورية الشعب الأبيّ، سورية الأبية.
وليسمع الأعداء... وليسمع الخونة. من هنا مرّ الموت، ومن هنا سنحتفل بالنصر.
معك أنت... ياحمص العدية.

سناء أسعد

الحنين يشرق من الليل

أنا في المهجر يا أمُّ أحنُّ
ملء آمالي شياطين وجنّ
أذكر المكدس والزاروب
أفضي عن صبية
لم تزل حولي وفيّة
اتركوني
فيدي قد أكلتها يد إمّي
ومحتني بيديها كل رسم
فدعوني... تأكل الدرب بقايا
قدمي
فدعوني... يشرب البحر ولكن
بفمي
كملت كانَ وكانت ناقصة
وتنادى الشعرا
وامّحى التاريخ
بعثُها الأرض... بأرض راقصة
كم سنبكي البشرَ... وإلى
المريخ
وتأمّل... إنَّ روما رَجعَت
بلعَت... برقة وطرابلس حتى
الحَجَر
أين طارق... والنّمارق؟!
أين موسى بن نصيرَ؟

رجعَت باريس بالمقصلة
فيَ الجزائر
رجعت لندن بلفورَ باسمِ الفتنة
في فلسطين الحرائرَ
يا بلادي... يا بلادي... يا
بلادي
أنا أجترُّ مدادي
شَعَّ حبري من رقادي
أين قلبي
كله نارٌ تلظّى!
نابض نقطا وغيظا
ملأوا شِعبي من (الدونما)
وفي كلّ مكان
نفثَ الشيطان
نفث الشيطان حتى في دمانا
سرطان!
فدعونا
قد ربحنا الجائزة
صار شاميّ
ألف شام فائزة
وكفينيقٌ شآميّ أطير
من جثّاميني... وأحياناً أسير
أين أمّي

أين همّي... وحنيني؟
أنا في المهجر يا أمّاه أبكي
وأمامي وردةٌ قد ذكّرتني بورودِ
النهر
ووراثي رحلةٌ قد ذكّرتني بخفايا
سفري
كلّ شيء راح يشكو من بكاء
الضحكات
ويميني حلفت أن يساري
تركتها
للصوص الأزمات
أتراني أمسي ضيَّعتُ
من الشام صراطه
وأنا اليوم... فراطه
أشرق الليل من الفجر العماء
بشموع وبخور وتراتيل دعاء
إنه «فصّحك» يا أمّ السلام
وسأبكي مطَرا
وسأبكي نَهرا
وأصلّي كلّ وقتٍ سحرا

سحر أحمد علي الحارة

رياضيات في الكلام

لا يجتمع مقياسان في تقدير الناس. فإما مال وجاه، أو أخلاق ومسؤولية. ومن جمعهما صار المال والجاه عنده فائض عابر ويستحيل أن يصير العكس. فما يُكتسَب يُستَغنى عنه. وما يشكّل أصل التكوين ويطغى عليه المال والجاه، لا يكون إلا نقائص يفضحها التقرّب.

قالت له

قالت له: أيعقل أن يكون التمجيد المبالغ فيه للحبّ صحيحاً بأن في الحياة حبّ واحد فقط؟ أم أنّ الحياة انتقال من حبّ إلى حبّ؟ وهل كونك عرفتني وأنا أخرج من حبّ قديم صارحتك أنه يرافقني ولم يزل، جعلك تشكّ في حبّي لك وتضعه في تصنيف آخر؟
فقال لها: الحبّ وصف، نحن من يمنحه لحالة مشاعر إيجابية تترابط عبرها صلة رجل وامرأة تتراوح بستة اتجاهات صعوداً وهبوطاً ويميناً ويساراً وشرقاً وغرباً، يكون منها ما يطغى عليه التقدير أو الإعجاب أو الرغبة أو العرفان، فتتدرّج من الارتياح إلى الشوق والتعلّق، وتصير شغفاً. كما تقوم على التفهّم أو التفاهم أو التفاعل والتبادل والرضى، وكلّه حبّ. ويمكن للحبّ أن يعيش هنا مع حبّ آخر إذا امتنع الجسد عن أحدهما، لا بل يمكن لأكثر من حبّ التساكن لأن العقل يحصر الوصف بالحبّ للحالة التي يعيشها الجسد، ويبقي لسواها تسميات مخفّفة من نوع الاحترام والمحبة والصداقة والأخوّة. والنفس قادرة عندما تمارس العفّة عن الاشتهاء أو تضع له حدوداً، أن تعيد ترسيم المشاعر في مناطق الأمان. أما التوهّمات بالحبّ فهي أمر آخر مبنيّ على بعض مصلحة أو بعض رغبة أو كليهما. والمصلحة أحياناً رغبة بشريك فتتزيّن صورته كحبيب سرعان ما يكشف الاقتراب منه طباعاً وسلوكاً تكشف لنا زيف الوهم. لأن النفس لا تتصل بعمق إلا بما يوازيها ويحاكيها، وتطرد كلّ ما هو دخيل ولو زيّنه العقل بداعي المصلحة أو الرغبة، لتعلمنا الابتعاد عن تفاهة المظاهر وعبودية الرغبات المستعجلة والانهزام للانبهار الخارجي. أما ما عصي عليه ذلك، فيعيش حياته في فوضى عارمة أو في قحط وجفاف.
فقالت: ألهذا يخشى العاشقون وصف سواهم بالصداقة والأخوة؟
فقال لها: متى تجسّدت الثقة بالقيم في مكانها لا يخشون شيئاً.
فتبسمت وتمتمت: والله لو رأيت غيرتي وتمعّنت في غيرتك لما قلت هذا. ومضت تضحك وهو يرمقها من طرف عينه متبسماً.

شذرات

في صراع الحياة
لحن رحيل الشتاء يُعزف. أين أنا من الآن؟ هذا العالم يبدو غريبا. يبدو كأنه يتأهب لرحيلي. لا بل لضياعي. بين أوراق تخشى الاحتراق، تخشى الفناء. تركض الأحلام إلى درب لا نراه. يجالس الموتى في الخفاء. يعانق الضحك من وراء الستارة. ونحن هنا لا نعرف ماذا ينتظرنا في الغد. الغد الذي يختبئ بين ثنايا الطرقات.
تتزارف الأمطار لتنعش روحنا المعذّبة. التي لا تطيق الحنين. وتكره الاشتياق للمجهول. إذاً أين نحن من الغد؟ واقعنا في الصغر قصة خيالية تهوى الجنون. الجنون الذي انقلب علينا وكأنه مجنون. لم أرسم لوحة تلطخت بالسّواد وعبأها الأحمر المفتون. بل رسمت ربيعا يمسه الأخضر. والشمس تشرق بصباح قهوة وأغنية فيروزية. لكن ساقتنا الأيام إلى ما تجسّد من خيالنا الطفولي. ما القسوة وما الفقر العاطفي؟ وجدت إجاباتي من دون أن أشغل لساني بالنطق. ما البكاء على الفراق؟ وما معنى العذاب؟ حتى جاءت الساعة التي نسأل فيها أنفسنا: ما الفرح؟ وهل هو حقاً موجود؟ وتجول أفكارنا في اتجاهين. إما هذا العالم ليس لنا. أو نحن في عالم غريب يعشق تغريب الأرواح.

مريم علوش

ورد وشوك

زاد شوقنا لفيروزيات الصباح افتقدناها.
كانت تجمع الياسمين مع قهوة الصباح.
عقل رشيدٌ محبّ صادق يضع الحقيقة بين أيدينا بطريقة سلسة تناسب الشرائح كافة، يحترم نفسه إذ يحترم عقولنا ووجودنا.
فئات كبيرة من الشعب ممتنّة لصداقة دامت بينه وبينهم أساسها الاحترام والتقدير. بحرفية جذب متابعيه وأيقظ عندهم جذوة التحليل والتركيب للخبر وما وراءه وكشف الغثّ وما دسّ من سمّ للنيل من إرادة الصبر والتصابر لإعادة مجد دمّرته وسائل إعلام صهيونية يحكمها البترودولار ويبعد وطني عن خريطة العالم وهو في الواقع قلبها يمدّ بالحياة من تمسّك بأرضه وعرضه، وتاريخ مشرف لن يسمح للغير بتشويهه.
عودة حميدة ننتظرها بفارغ الصبر يا فارس الكلمة وصحة الخبر، على أمل أن يكون لقاء لا وداع بعده!
أسفي على واقع تتحكم به المادة فتنفَق الملايين في متعة لا تزيد من قيمة صاحبها بل تنقص من قرص إعمار العقل وهو أمر عظيم.
لا بدّ لصباحنا أن يعود ناصراً للحق وله قنديلا.

رشا مارديني

عشق الصباح

من صباحات الياسمين...
كنت مع كلّ صباح أقرأ الصحف في مقهى الهافانا، وكان لي صديق حميم يدفع عنّي ثمن القهوة والصحف. دخلت أنثى خارجة من قنينة عطر وجهها كحمرة التفاح وفي عينيها سرّ مخبّأ. قالت: أتسمح لي بالجلوس إلى طاولتك؟
ابتسمت بهزّ الرأس والشعر الأبيض موافقاً ومستغرباً لماذا اختارتني أنا! هي تتكلم عن رؤيتي كلّ صباح وإعجابها بملامح وجهي «الطيبة» كما قالت. وتحفيزها نفسها لاقتحام وحدتي ومشاركتي القهوة والأسئلة ووو. وأنا كنت مشغولاً بمن سيدفع ثمن فنجان قهوتها؟!

حسن ابراهيم الناصر

أنا وأنت

طنين كأنه أغنية. ضوء خافت يتوهّج في القلب نيراناً. وكلمات لا رابط بينها إلا الخيال. كأطفال نسرق لحظات الهوى والأهل نيام. متخفين بأسماء مستعارة وتحت آلاف الأعذار.
قبل أن ألتقيك صدفة. لم يكن لديّ ما يشغل البال. فلكلّ سؤال جواب. أيامي رتيبة أحفظ تفاصيلها دونما عناء. ومستقبل مرسومٌ حدّده كثيرون من الأشخاص. طويلاً جداً كان الليل ولا طعمَ للنهار.
معكِ جاء الربيع مبكراً هذه السنة. وتفتحت فوق الخدود أجمل الورود. تراكضت السعادة أمواجاً لا تُحصى في علاقة كشرب ماء البحر تطلب المزيد ولا تصل إلى الارتواء. أثرثر معك بأسخف المواضيع وتستمع بكلّ اهتمام. إن هناء حبّنا لا يُدرك كذلك هي الأوهام.
في المدينة ذاتها ولا أجرؤ أن أراك. تفصلنا كيلومترات قليلة لكن الواقع يحدّد الأولويات. تجتاحنا كما الأحلام آلام القلق والارتباك. جلّ ما أردناه أن نعيش
لكن في عشقنا الافتراضي أنا امرأة صيّرها الحبّ حمقاء في طرقات ملتوية. وأنت الرجل الذي اكتفى بصدى الكلمات.

رانيا الصوص